رجل اختفى بين طالبه من غير تغير زي واختلاط بين الاشكال فيطلع عليه بنفس الطلب واما المشكل مأخوذ من
اشكل الشيء اذا دخل في اشكاله وامثاله كما يقال احرم اذا دخل في الحرم واشتى اذا دخل في الشتاء وهو
ما ازداد خفاء على الخفي كأنه بعد ما خفي على السامع حقيقة عبارة عن لفظ وكلام وخفاء يتميز من الخفي الفاعل اي هو لفظ كلام ازداد
خفاؤه على الخفي او كأنه الظاهر ان الضمير عائد الى ما اي كان ذلك اللفظ او الكلام بعد ما خفي على السامع
حقيقة اي موجبه ومراده بعارض دخل في اشكاله جمع شكل بفتحتين وهو المثل ههنا فقوله وامثاله
عطف تفسيري بخلاف الخفي فانه وان كان خفي مراده على السامع لكنه لم يدخل في اشكاله فكان دخول مراده في
اشكاله معنى زائدا على معنى الخفي فلا زيادة خفائه كان بحيث لا ينال اي لا يوجد مراده في اشكاله ولا يوقف
عليه الا بالطلب ثم بالتامل قوله بحيث لا ينال صفة مصدر محذوف اي دخولا ملتبسا بحيث لا ينال مراده
الا بالطلب ثم بالتامل المراد بالطلب النظر الاول وبالتامل النظر الثاني حتى يتميز مراده عن امثاله واشكاله
بخلاف الخفي فان مراده ينال بمجرد الطلب لقلة خفائه وفيه رد قول من قال انه ينال بالطلب فقط كالخفي
ولقائل ان يقول الدخول في الاشكال امر متحقق حتى قالوا المشكل هو الداخل في اشكاله فكيف اورد لفظ
كان الذي ينبئ عن الشك وانما اورد لفظ كان ليفيد ان دخوله في الاشكال عارض وليس هو بداخل
فيها حقيقة ولهذا يزول ويتميز بالتامل عن الاشكال مثاله في النصوص قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم فانه اشكل
في اتيان المرأة في الموضع المكروه لانه كلمة انى تجيء بمعنى اين قال الله تعالى انى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق
وهذا يوجب الاطلاق والتخيير في جميع المواضع لان اين يفيد العموم المكاني فيوجب حل الاتيان الموضع المكروه وبمعنى
كيف قال الله تعالى انى يكون لي ولد وهذا يوجب الاطلاق والتخيير في الاوصاف لان كيف يفيد عموم الاحوال اي
كيف شئتم سواء كانت قاعدة او مضطجعة او على الجنب بعد ان تكون المأتي واحدا وهذا لا يوجب حل الاتيان في
الموضع المكروه لان تعميم الاحوال لا يوجب تعميم المحال فاشكل علينا هذا الحكم فطلبنا اولا معنى انى فوجدنا مشتركا بين
معنى اين ومعنى كيف لا ثالث لهما ثم تاملنا في استخراج المراد في هذا الموضع فعرفنا انه بمعنى كيف بقرينة السياق
حيث قال نساؤكم حرث لكم سماهن حرثا اي نساؤكم مواضع حرثكم اي مزرع لكم للاولاد كذا في موضع الفعل بالفعل اي
سمى موضع الحرث بالحرث وشبه الفعل الذي جرى بينهم وبينهن بفعل الحرث وشبه ما يلقى في ارحامهن من النطف
التي

التي يخلق منها الولد بالبذور وشبه رحمهن بالارض وشبه ما حصل منها من الاولاد بما حصل من الغلة من الارض لانهما
زخيرة الدنيا والآخرة واقوى اسبابهما خصوصا اذا كانت صلحاء فعلم بهذه القرينة ان الغرض الاصلي من الاتيان طلب الولد
لا اقضاء الشهوة وقد وجد الحرث مع ذكر النساء بلفظ الجمع نظر الى كونه مصدرا وقوله تعالى فأتوا حرثكم اي موضع حرثكم وهو
الفرج لانه موضع نبات الولد والموضع المكروه موضع الفرث لا موضع الحرث فلا يتناوله الآية اي فأتوهن من المأتي
الذي يتعلق به هذا الغرض وهو مكان الحرث باي صفة شئتم وبقرينة قوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو اذى
فاعتزلوا النساء في المحيض لانه لما حرم هذا الموضع الذي هو صالح لهذا الغرض حراما بسبب الاذى فلان يحرم الموضع
الموضع الذي لا يصلح لهذا الغرض مع دوام الاذى اولى وبقرينة قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اذ الاتيان
في الموضع المكروه تلويث لا تطهير كالاتيان حالة الحيض فدل سياق الآية وسباقها انه بمعنى كيف فان قيل لو كان انى
بمعنى كيف يقتضي حل الاتيان حالة الحيض لان هذه الحالة حال من الاحوال ايضا قيل حرمة الاتيان في هذه الآية سو
منصوصة بقوله فاعتزلوا النساء في المحيض وهو نص لبيان حرمة الاتيان حالة الحيض لانه لسيق الكلام لاجله وهذه
الآية مأولة فلا تعارض الاولى ولقائل ان يقول لا يتاتى الطلب والتامل في انى فان الاشكال فيه لا يخلو اما ان تكون
بالنسبة الى عارف اللغة او الى غيره فان كان الاول فهو لا يحتاج الى الطلب لانه يعلم انه مشترك بين معنى اين ومعنى كيف
بل يحتاج الى التامل المجرد حتى يظهر انها بمعنى كيف او بمعنى اين وقد اشترط الطلب والتامل فيه وان كان الثاني فالخفي مشكل
عنده ايضا لاحتياجه الى طلب معناه ثم التامل في المراد فلا يكون المثال مطابقا للممثل ويمكن ان يجاب بعنه بان الاشكال
فيه الى بالنسبة الى عارف اللغة لكن في معنى انى غموض فيحتاج اولا الى طلب معناه حتى يظهر انها بمعنى كيف او بمعنى اين ثم
الى التامل في ترجيح احدهما على الآخر لما ذكرنا فيصير مطابقا للممثل فافهم فان قيل ان قوله دخل في اشكاله يقتضي ان لا يكون
المشكل بدون اربعة معان ليكون الجمع الواحد داخلا في ثلثة وان اريد من الاشكال ما فوق الواحد فلا بد من ثلثة معان
احدها الداخل والآخران مدخول فيهما وليس الامر كذلك لما اشتراك انى مشكل وهو مشترك بين تعميم الاحوال وتعميم المحال ولا
ثالث لهما قيل يمكن ان يراد بقوله دخل في اشكاله اشتبه مراده بمزاحمة المشكل على طريق ذكر الملزوم وارادة اللازم لان
الدخول في الاشكال يستلزم اشتباه المراد بمزاحمة الشكل ولا شك ان قوله تعالى انى شئتم اشتبه مراده بمزاحمة الشكل
فافهم ونظير المشكل في الحسيات رجل اغترب عن وطنه ودخل بين اشكاله وامثاله فانه انما يدرك بالطلب والتامل والتمييز